

ولقد بدأت تطرح بحدة مسألة « اليهود السوفيات » في المؤتمرات الاخيرة للمنظمة الصهيونية العالمية . فقد نظم المؤتمر الثامن والعشرون الذي عقد في شباط ١٩٧٢ في القدس المحتلة عدة ندوات حول هذا الموضوع . وشهد هذا التاريخ انعقاد الدورة الرابعة للمؤتمر اليهودي العالمي في القدس ايضا . كما اعقبه مؤتمر « السوفيتالوغيون » (*) في تل - ابيب . ولقد تمحور النقاش في هذه المؤتمرات حول تنشيط الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل . واصدر المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون قرارا خاصا بمساعدة « اسرائيل » باقامة ٧٠ مستوطنة جديدة في الاراضي العربية المحتلة لاستيعاب المهاجرين الجدد . والجدير بالذكر ان اجتماع المؤتمر الاخير للمنظمة الصهيونية العالمية الذي عقد في شباط ١٩٧٨ ، استحدث دائرة جديدة تابعة للمنظمة حملت اسم « دائرة اسرى وسجناء صهيون » يتأسسها الوزير الاسرائيلي حاييم لنداو الذي اعرب عن قلق المؤتمر الشديد من الحملة التي تقوم بها وسائل الاعلام السوفياتية ضد الايديولوجية الصهيونية وضد السياسة الاسرائيلية في منطقة الشرق الاوسط .

لقد ركز المؤتمر على نشاط اللجان المختصة في مناهضة الاتحاد السوفياتي . واثنى على جهود العلماء « والمؤرخين والصحافيين الصهيونيين وغير الصهيونيين الذين ينظمون المؤتمرات والندوات في الجامعات الاميركية والاوربية الغربية ، كما اثنى على اولئك الاختصاصيين في تنظيم الحملات ضد السوفيات ، الذين يشرفون على البرامج الخاصة التي استحدثت في كل من اذاعة اميركا وهينة الاذاعة البريطانية وراديو اوربا الحرة وراديو اوربا رقم واحد وراديو اسرائيل وغيرها من وسائل الاعلام التي بدأت تبث منذ عام ١٩٧٠ ، برامج خاصة باللغة الروسية عن وضع اليهود السوفيات ، وعما يسمى بالمخاطر التي تحق بمستقبلهم ومصيرهم . فيكاد لا يمر يوم الا وتبث هذه الاذاعات التصريحات الاستفزازية عن الاجحاف بحقوق اليهود السوفيات ، وبالاخص حقهم في التعليم والتعبير عن ارائهم ، ومن ثم حقهم بالهجرة الى اسرائيل . وعلى سبيل المثال ، بنت هذه الاذاعات خلال تسعة اشهر من عام ١٩٧٧ اكثر من ١٥٠ رسالة ونداء وبرقية عن « وضع اليهود » المؤلم في الاتحاد السوفياتي (١٠) . وتصرف من اجل القيام بهذه الحملة مئات الملايين من الدولارات من قبل قسم الدعاية والجمعيات الخيرية والدينية الكثيرة التي تعمل في جهاز المنظمة الصهيونية العالمية . وكما يشير الباحثون السوفيات فانه « من اجل التحضير واقامة الندوات والمؤتمرات المناهضة للبلدان الاشتراكية والقوى المحبة للسلام ، تصرف الصهيونية مئات الملايين من الدولارات . ويكفي القول بان اسرائيل والدوائر الصهيونية تمول سنويا الحملات المناهضة للاشتراكية بمبلغ يتراوح بين ٧٠٠ و ٨٠٠ مليون دولار ، وان ثلثي هذا المبلغ تقريبا يصرفان على المؤتمرات الصهيونية في بروكسيل ١٩٧١ ، ١٩٧٦ وعلى الندوات الاخرى» (١١) .

والحديث عن ادوات الحملة الصهيونية المناهضة للاتحاد السوفياتي لا ينسينا نشاط

* « السوفيتالوغيا » اصطلاح سياسي جديد بدأ يبرز في الادبيات السياسية البرجوازية في السنوات الاخيرة . يقصد به علماء الاجتماع المختصين في الاتحاد السوفياتي .